

ظاهرة التنمر قراءة سوسيولوجية

The phenomenon of bullying: a sociological reading

مازيا عيساوي*

جامعة محمد خيضر بسكرة، maziaaissaoui@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/01 تاريخ القبول: 2024/12/26 تاريخ النشر: 2024/12/31

Abstract :

In the era of globalization, the knowledge explosion, and the information and communications revolution, many serious social problems have emerged, which have become a burden to developed and developing societies alike, perhaps the most prominent of which is the problem of bullying, as the latter is considered a dangerous phenomenon for all parties involved in it, and many factors and reasons have united The growth and exacerbation of this phenomenon, as this growth resulted in many negative effects that affected the individual and society.

Therefore, in this research paper, we will try to shed light on the phenomenon of bullying, by providing a sociological reading of the factors and reasons that led to the exacerbation of bullying in society.

Keywords: bullying. The bullied, factors and causes of bullying.

الملخص:

في ظل عصر العولمة والانفجار المعرفي وثورة المعلومات والاتصالات ظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية الخطيرة والتي أصبحت تؤثر كاهل المجتمعات المتقدمة والنامية منها على حد سواء، ولعل أبرزها مشكلة التنمر، حيث تعتبر هذه الأخيرة ظاهرة خطيرة على جميع الأطراف المشاركين فيها، وقد اتحدت العديد من العوامل والأسباب لتنامي وتفاقم هذه الظاهرة، حيث نجم عن هذا التنامي الكثير من الآثار السلبية التي طالت الفرد والمجتمع.

وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ظاهرة التنمر، وذلك من خلال تقديم قراءة سوسيولوجية في العوامل والأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة التنمر في المجتمع. وعليه نطرح التساؤل الرئيس التالي:

- ماهي عوامل وأسباب ظاهرة التنمر في المجتمع؟

الكلمات المفتاحية: التنمر، المتنمر، المتنمر عليه، عوامل وأسباب التنمر.

■ مقدمة:

التمر ظاهرة اجتماعية قديمة موجودة في المجتمعات المتقدمة والنامية منذ زمن بعيد، وقد تزايدت هذه المشكلة وتفاقت وأصبحت واضحة للعيان مع التغيرات التي شهدتها الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك التغيرات التكنولوجية الحديثة. التمر ظاهرة خطيرة على كافة الأطراف المتورطة فيه، والتمر مشكلة كبيرة لأنه يضر بالأفراد جسدياً ونفسياً واجتماعياً، ويتطور لدى المتمرين سلوك اجتماعي إجرامي وتعاطي الكحول والمخدرات بأنواعها التقليدية والرقمية، بل واستخدام الأسلحة، وقد يتجه الضحية أو المتمر عليه إلى اتجاهين: نحو العزلة الاجتماعية أو التحول إلى متمر.

وتأسيساً على ما سبق التطرق إليه سنحاول في هذه الورقة العلمية تقديم قراءة سوسولوجية في العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة التمر في المجتمع، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

- ماهي عوامل وأسباب ظاهرة التمر في المجتمع؟.

أولاً. مفهوم التمر:

- مفهوم التمر لغة:

- ورد في لسان العرب لابن منظور في المجلد الخامس: يقال للرجل السيء الخلق قد نمر وتممر ونمر وجهه، أي غيره وعبسه، وتممر له أي تغير وتنكر وأوعده، لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضباناً.

- و قال ابن بري: معنى تممرؤا، تنكروا لعدوهم، وأصله من النمر لأنه من أمكر السباع وأخبثها(شطيبي فاطمة الزهراء، بوطاف علي، 11، ص ص، 71-104).

- مفهوم التمر اصطلاحاً:

يعرف "دان ألويس" النرويجي dan Olweus «التمر هو عندما يتعرض شخص ما بشكل متكرر وعلى مدار الوقت لأفعال غير سوية من قبل شخص أو أكثر بهدف السيطرة عليه أو التمر عليه أو إيذائه. عندما يؤذي شخص ما شخصاً آخر أو يزعج راحته عمدًا، يكون ذلك من خلال الاتصال الجسدي أو الكلمات أو وسائل أخرى، والتمر هو أحد السلوكيات العدوانية التي تسعى للاحاق الضرر بالأشخاص عمدًا سواء كان هذا الضرر نفسيًا أو جسديًا ، كما يسعى التمر إلى اكتساب القوة على حساب شخص آخر، قد تشمل السلوكيات التي تشكل تمرًا الشتائم، والإساءة اللفظية أو المكتوبة، والاستبعاد المتعمد من الأنشطة أو المناسبات الاجتماعية، والإساءة الجسدية، أو الإكراه. قد يتصرف المتمرّون بهذه الطريقة لكي يُنظر إليهم على أنهم مشهورون أو أقوياء أو لجذب الانتباه. قد يتصرف المتمرّون بهذه الطريقة لكي تعرضوا لمثل هذه الأفعال من قبل. (حسن أحمد سهيل القرة غولي، جبار وادي باهض العكيلي، 2018، ص ص-، 2480-2499).

يمكن أن نستنتج من خلال هذا التعريف أن التمر هو مجموعة من الأفعال السلبية التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد بهدف إيذاء الآخرين نفسيًا وجسديًا وحتى اجتماعيًا بدافع الغيرة أو لأسباب أخرى من خلال السب والشتم والضرب والشتائم... إلخ. ويطلق مصطلح المتمر على الشخص الذي يقوم بسلوكيات سلبية، والمتمر عليه هو الضحية أو الشخص الذي تعرض للفعل السلبي.

- كما يمكن أن نضيف أيضا بأن التمر يرتبط بمفهوم القوة والتسلط، وهو أي سلوك يسبب الأذى عمدًا، سواء لفظيًا أو نفسيًا أو جسديًا أو جنسيًا، يقوم به شخص قوي ومسيطر ضد شخص آخر ضعيف لا يمكن توقع أن يواجه الهجوم على نفسه، ولا يرد بالقوة بالقوة، ولا يبلغ الكبار. يتصرف من حوله كمعتدي، وهو ما يمثل تمرًا على الضحية. (مبارك حياوي، خديجة بن سالم، 2022، ص ص-، 490-714).

- جمع هذا التعريف بين مفهومي الاستقواء والتمر، وأكد على أنه سلوك غير سوي ومؤذي على جميع الأصعدة سواء النفسية أو الجسدية أو حتى الاجتماعية، حيث يمارس هذا السلوك المؤذي ضد شخص ضعيف من قبل شخص قوي، وهو عبارة على سلوكات سيئة مقصودة من طرف المتمر على المتمر عليه (الضحية).

ثانيا. أنواع التمر ودوافعه:

1. أنواع التمر:

- التمر الجسدي: والذي يشمل الضرب أو الضرب بأي شكل آخر أو الدفع أو تهريب شخص آخر أو إتلاف ممتلكاته أو سرقتها.
- التمر اللفظي: يكون هذا النوع من التمر من خلال إطلاق الأسماء أو إهانة شخص ما بسبب خصائصه الجسدية مثل الطول والوزن، أو خصائص أخرى بما في ذلك العرق أو التوجه الجنسي أو الثقافة أو الدين، وما إلى ذلك.
- التمر الاجتماعي: وهو الإقصاء المستمر لشخص آخر أو تبادل المعلومات أو الصور التي لها تأثير ضار على الشخص الآخر. (www.bullying)

كما أن التمر الاجتماعي لا يقتصر على فرد معين أو يحدث في مكان محدد، بل يحدث في أي مكان فيه تواصل وتفاعل اجتماعي سواء كان المكان افتراضي كالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (المسنجر، التويتر، التيك توك، التلغرام...)، أو مكان حقيقي كالأسرة، المدرسة، رياض الأطفال، جماعة الرفاق، أو الجامعة أو غيرها من الأماكن. (تعريف التمر الاجتماعي وأشكاله وطرق علاجه).. نقلا عن: 11/09:12,25/

2022 (<https://www.annajah.net>).

- التمر الإلكتروني: كما يرى بيرين "BERAN" أن التمر الإلكتروني هو أحد أنواع العدوان على الآخرين، حيث يستخدم المتمرون فيه كل الوسائل التكنولوجية الحديثة مع مختلف تطبيقات شبكات الانترنت (الحواسيب المحمولة، الهواتف الذكية والمحمولة أيضا،

وغيرها من وسائل التواصل التكنولوجية الحديثة وتطبيقاتها) في نشر منشورات أو تعليقات تسبب ضرراً للآخرين، أو ترويج أخبار كاذبة، أو إرسال رسائل إلكترونية تسبب ضرراً معنوياً أو مادياً للآخرين) ثناء هاشم محمد، واقع ظاهرة التمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجعتها (دراسة ميدانية)، 2019، ص ص، 181-247).

- **التمر الجنسي:** ويقصد به التحرش الجنسي، وسب الآخرين واتهامهم بالشذوذ والتحرش الجنسي، وإذاعة أخبار جنسية زائفة على الآخرين (إيمان محمد أبو ضيف، وفاء محمد محمود محمد، نبيلة السيد محمد عثمان، 2020، ص ص، 262-303).
- **التمر الاتعالي:** في هذا النوع من التمر يحاول المتتمر استصغار الضحية أي الشخص أو الفرد الذي يتعرض للتمر، كما يطلق على هذا الشكل من الإستقواء بالإستقواء أو التمر العاطفي.

2. دوافع التمر:

- **دوافع بيولوجية:** ترتبط الدوافع البيولوجية بالجهاز العصبي للفرد وبالتالي فهي تؤثر بشكل أو بآخر على مختلف سلوكيات الأفراد وبالتالي تدفعهم بصورة ما إلى ممارسة ما يسمى بالتمر والذي أصبح ظاهرة جد خطيرة على الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.
- **دوافع نفسية:** إن الغرور والغيرة وقلة الاهتمام وعدم الثقة بالنفس كل هذه الدوافع وغيرها تقف خلف ظاهرة الإستقواء، وبالتالي تكون أداة حادة لاستفحالها أي ظاهرة التمر- في المجتمع .
- **دوافع أسرية:**

أ- المشكلات الأسرية: تعتبر المشكلات الأسرية في الكثير من الأحيان من أبرز الدوافع التي تدفع بالفرد إلى انتهاج سلوك الإستقواء أو التمر، فالطفل الذي يكبر في وسط أسري مشحون بمختلف المشاكل لابد أن تتترك فيه هذه الإختلالات الأسرية

- بعض الشحونات السلبية التي تدفعه بشكل ما الى دخول عالم الاستقواء الذي قد يجعل منه متنفرا أو مجرما (مني سيد محمد أحمد، 2020، ص ص، 439-472)
- ب- التنشئة الأسرية الخاطئة: هناك الكثير من أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية التي لها دورا بارزا في انتشار واتساع دائرة التمر، وذلك من خلال مشاهدة الفرد لسلوك المعاملة الوالدية حيث أن سلوك الفرد ينمو من خلال ملاحظته لسلوك أفراد أسرته، وكذلك تشجيعه وإثباته من أجل زيادة رغبته وأوردعه عليه (مني سيد محمد أحمد، 2020، ص ص، 439-472).
- انعدام الحوار بين الآباء والأبناء: هو أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع بالكثير من الأفراد إلى الولوج إلى عالم الاستقواء والتمر، هذا العالم الخطير الذي يتأثر ويؤثر فيه الفرد، والذي تنجم عليه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية وحتى الأخلاقية.
- **دوافع اجتماعية:** يتمتع التمر بمكانة عالية اجتماعيا وشعبيا بين أصحابه أو رفاقه، فهم دائما يسارعون الى خدمته ومساعدته عند الضرورة، لأنهم يتخذونه مصدرا لقوتهم وعنصرًا مهمًا في تحقيق أهدافهم دون تراجع.(منال ثلاثيحية، 2021، ص ص، 128-137).
- **دوافع مدرسية:** تلعب المدرسة باعتبارها أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية دورا بارزا وفعالا في العملية التربوية والتعليمية على حد سواء، وقد تكون بيئة خصبة لاتساع وانتشار ظاهرة الاستقواء في الوسط المدرسي إذا لم تقم المدرسة بدورها المنوط بها (سليمة بوخييط، ياسمينه 2017، ص ص-، 175-197).
- أ- نقص الرقابة: قد يتمرد بعض التلاميذ ويتسلطون على البعض وبذلك يشكلون نوعا من الخطر على بقية التلاميذ في ظل غياب أو انعدام مايمس بالرقابة داخل الصف المدرسي .
- ب- كثرة عدد الطلبة: يشكل المبنى المدرسي واكتظاظ الطلبة داخل الاقسام حاجزا كبيرا وضغطاً عليهم، وتنجم عنه الكثير من المشاكل داخل الوسط المدرسي التي يخلق تصرفات وسلوكيات سيئة بين الطلبة مثل سلوك التمر.

ت- نوع المناخ الاجتماعي السائد في المدرسة: هناك العديد من الدوافع والعوامل التي من شأنها دفع التلاميذ الى ممارسة ما يسمى بالتمتر داخل الوسط المدرسي كالعلاقات المتوترة، أساليب التدريس غير الناجعة، وكذا القمع والكبت وغيرها من العوامل (عيب غنية، 2022، 02، ص-ص، 623-644)..

يمكن أن نوضح هنا أن المتتمر يمكن أن يكون متمتر عليه او ضحية بشكل اخر ، فهو يتخذ من العنف سلوكا ثابتا في تعاملاته مما يجعله يشكل خطرا على المجتمع، وعليه وجب تظافر الجهود من أجل ضمان التكفل والاجتماعي بكل من المتتمر والمتتمر عليه وتخليصهما من الضرر على حد سواء، لان إهمال المتتمر بعدم الاهتمام به واحتقاره قد يزيد انتشار واتساع رقعة ظاهرة التمر داخل المجتمع (قنون خميسة،، 2021، ص-ص، 140-150).

ثانيا. سبل معالجة ظاهرة التمر:

- دعم و تعزيز ثقة الطفل بنفسه داخل محيطه الاجتماعي.
- تنشئة وتربية الأطفال تنشئة سليمة بعيدة كل البعد عن جل أنواع العنف وأشكاله.
- لابد من المراقبة الوالدية للأبناء منذ نعومة أظافرهم .
- خلق روح الحوار والتشاور وتبادل الآراء بين الآباء والأبناء من شأنه بناء علاقة صداقة قوية من شأنها توليد جو أسري عائلي تسوده المحبة والتفاهم ويكون حاجزا لكل المشكلات المجتمعية بما فيها مشكلة ظاهرة التمر .
- محاولة القضاء أو الحد من ظاهرة التمر ، وذلك بوضع حلول استعجالية لمعالجة التمر من قبل كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، ومعاينة كل من يسلك هذا التصرف.

- لا بد من جلسات علاج نفسية لكلا الطرفين المتتمر والمتمر عليه ، ومساعدتهما على إعادة بناء ثقتهما بنفسيهما (تقرير عن التمر، نقلا عن: 2022، 10:19/11/25

<https://www.molhm.net/post>

■ الخاتمة :

وتأسيسا على ماسبق يمكن القول بأن التمر هو ظاهرة اجتماعية خطيرة جدا آخذة في التنامي والانتشار داخل المجتمعات ، وقد باتت هذه المشكلة تؤرق المجتمع على جميع الأصعدة والمستويات، آثار وأضرار وخيمة على حياة الأفراد من الناحية النفسية والجسمية والاجتماعية، وتمتاز بعدة مميزات وخصائص كالقوة وحب ابناء الآخرين والفترة والشدة...الخ، وتأخذ هذه الظاهرة عدة أنواع كالتمر الجسدي، الانفعالي، الاجتماعي الالكتروني والجنسي...، وتقف وراء ظاهرة التمر جملة من الأسباب والعوامل التي زادت من انتشارها واستفحالها داخل المجتمعات الغربية والعربية غير مستثنية اي طبقة من طبقات المجتمع، ومن بين العوامل التي عرجنا على ذكرها وتحليلها ألا وهي العوامل البيولوجية والتي ترتبط بالجهاز العصبي...، العوامل النفسية وقد تمثلت في الغيرة والتوتر والقلق، والعوامل الاجتماعية وقد تضمنت ، العوامل الأسرية وقد شملت عدة أسباب كالمشكلات الاسرية، التنشئة الاجتماعية الخاطئة.... ، العوامل المدرسية كقلة الرقابة وقد تضمنت قلة الرقابة ، كثرة عدد التلاميذ، والجو المناخي السائد داخل الوسط المدرسي، وظاهرة التمر كغيرها من المشكلات الاجتماعية التي لها مخاطر على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، وهذا ماجعل الكثير من المفكرين الباحثين والمختصين يبحثون عن حلول وطرق علاجية استعجالية لهذه الآفة التي لو تركت دون دراسة وتشخيص ستكون عواقبها وخيمة أكثر مما نتصور وقد تنجم عنها آفات اجتماعية أخرى.

ولبلوغ الهدف المنشود وهو وضع حد لظاهرة التمر يجب أن تتكاتف جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، كما يجب على المختصين والباحثين تكثيف أو القيام بدراسات معمقة حول هذه الظاهرة.

■ قائمة المراجع:

- شطبي فاطمة الزهراء، بوطاف علي، واقع التمر في المدرسة الجزائرية-مرحلة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية)، مجلة دراسات نفسية، العدد، 11.
- حسن أحمد سهيل القرة غولي، جبار وادي باهض العكيلي، أسباب سلوك التمر المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29، العدد 3، 2018.
- مبارك حياوي، خديجة بن سالم، علاقة التمر المدرسي بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (دراسة ميدانية)، مجلة رفوف-مخبر المخطوطات، جامعة أدرار، الجزائر، المجلد، 10، العدد، 01، جانفي 2022.
- أنوار ناصر المحجان، أسباب التمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، المجلة العربية للعلوم التربوية، المجلد الخامس، العدد، 19، يناير، 2021.
- التمر www.bullying
- تعريف التمر الاجتماعي وأشكاله وطرق علاجه، نقلا عن: <https://www.annajah.net> 2022/11/09:12,25).
- ثناء هاشم محمد، واقع ظاهرة التمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد الثاني عشر، الجزء الثاني، 2019.
- ايمان محمد أبو ضيف، وفاء محمد محمود محمد، نبيلة السيد محمد عثمان، التمر المدرسي لدى عينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الرابع، يوليو 2020.

- مني سيد محمد أحمد، دراسة العوامل المؤدية للتمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 51، المجلد 02، يوليو 2020.
- منال ثلاثية، التمر المدرسي...أسباب وحلول، مجلة الروائر ، المجلد 05xx، العدد، 01، 2021.
- سلبية بوخيظ، ياسمينه كتفي، ظاهرة التمر المدرسي- المظاهر-العوامل وآليات الحد منها-(تحليل سوسيولوجي)، مجلة سوسيولوجيا، المجلد 05، العدد 01، جوان 2017.
- عبيب غنية، ظاهرة التمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها- نحو قراءة تحليلية تكاملية-، مجلة البحوث التربوية و التعليمية ، المجلد 11، العدد02، 2022.
- قنون خميسة، التمر المدرسي-تشخيصه وعلاجه-، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلقة، الجزائر، 2021.
- تقرير عن التمر، نقلا عن: 2022،10:19/11/25،
(<https://www.molhm.net/post>)